عنوان المحاضرة: **نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)**

أهداف المحاضرة:

- تعريف الطالب بأهم المفاهيم الأولية المتعلقة بالنظرية و كذلك أهم التطورات التي عرفتها.
- تمكين الطالب من معرفة الخلفية المعرفية للنظرية و التراث النظري.
- استخدام النظرية في مختلف البحوث و الدراسات.

المفاهيم العامة:

- الأجندة : مفهوم لتشخيص الآراء التي تنقلها وسائل الإعلام و مقارنتها بآراء الجمهور و إقامة الرابط بينها.
- رسم الاهتمام : أو توجيهه هو إشارة إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام من خلال وضع الأجندة بالنسبة لجمهور المتلقين .
- المعارف المستوعبة: المتلقي يستوعب المعلومات الواردة في أجندة الإعلام .

الخلفيات المعرفية للنظرية:

تعود الأصول النظرية لدراسات "وضع الأجندة"(ترتيب الاولويات) إلى ما كتبه "والتر ليبمان" (Lippman) عام 1922 عن: "دور وسائل الإعلام في إيجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن هذه الأحداث" في كتابه "الرأي العام" الذي جاء فيه أن " وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وفي الكثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل – بيئات زائفة – في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع". وقد تم تجاهل هذه النظرية تماما في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين .

في الستينيات (1963)أعاد "كوهين"(Cohen) إحياء وجهة نظر "ليبمان"، حيث زعم بان وسائل الإعلام "لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون (الاتجاهات) ولكنها تنجح دائما في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه (المعلومات) ". وقد دعم كل من "لانغ ولانغ" (lang et lang، 1966) هذا الرأي من خلال تقرير أشارا فيه الى أن "وسائل الاعلام هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها".

قراءة تاريخية للنظرية (ظروف النشأة) :

- جاءت هذه النظرية نتيجة الدراسة التي قام بها ماكومبس و شو لأخبار حملة انتخابات الرئاسة في عام 1968 و كيف كان الناس يرون أهمية الموضوعات المثارة.
- أدى نجاح الدراسة الأولى في تقرير هذه العلاقة إلى قيام الباحثين بإجراء بحث أكبر حول إنتخابات الرئاسة عام 1972 و أثبت هذا البحث بوجه عام ما تم اكتشافه في البحث الأول.

إشكاليات النظرية:

- المحور الأول: فهم تأثير الحقيقة في وسائل الإعلام على سلوك الناس.
- المحور الثاني: كيفية استخدام وسائل الإعلام في علم السياسة و صناعة الرأي العام.
- المحور الثالث: مساهمة وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الجمهور .

افتراضات النظرية:

- أن هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الموضوعات و بين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها الجمهور.
- هناك توافق كبير بين كمية الانتباه لموضوع معين في وسائل الإعلام و مستوى الأهمية التي يوليها الناس لهذا الموضوع .

دراسات في النظرية:

- دراسة ماكومبس و شو في شابل هيل التي أجرياها أثناء انتخابات 1968 .
- دراسة فانكوسر التي أجراها للكشف عن العلاقة بين التغطية الإخبارية و مدركات الجمهور.
- دراسة جيرالد ستون و ماكومبس 1971 انتهت إلى أن الفترة المتاحة تتراوح من شهر إلى ستة شهور لينتقل التأثير من أجندة وسائل الإعلام إلى أجندة الجمهور .

رواد النظرية:

- ماكسويل إي. ماكومبس:ولد في 3 ديسمبر 1938 هو عالم صحافة أمريكي معروف بعمله في الاتصال السياسي . وهو الرئيس المئوي جيسي إتش جونز في الاتصالات.
- دونالد شو : هو كاتب أمريكي ولد 11 فبراير 1930 و توفي في 30 يناير 2017 .

تطورات النظرية:

- خلال السنوات العشرين الماضية ازدادت الدراسات التي تختبر فرض الأجندة في محاولة للكشف عن المتغيرات التي تأثر في بناء الأجندة لكل من الطرفين أو بناء العلاقة بينهما و كذلك الكشف عن العلاقة السببية في هذا البناء و اختلاف قدرة الوسائل على بناء أجندة الجمهور و نوعية القضايا بالإضافة إلى وضع المتغيرات الديموغرافية على قائمة هذه الدراسات للكشف عن حدود الاتفاق أو الاختلاف.

أشكال بحوث الأجندة:

- الدراسة الأصلية شابل هيل التي اختبرت الفرض الأساسي .
- الدراسات الخاصة بالأدوار المقارنة للصحف و التلفزيون و المصطلحات النفسية مثل الحاجة إلى التكيف.
- الكشف عن صور المرشحين و اهتماماتهم السياسية كبديل للأجندة .
- بحلول الثمانينات انتقلت البحوث بالأجندة الإخبارية من متغير مستقل إلى متغير تابع و استبدلت السؤال من يضع أجندة الجمهور بالسؤال من يضع الأجندة الإخبارية ؟

الانتقادات الموجهة للنظرية:

- تأثير أجندات وسائل الإعلام على المواطنين يكون عكسيا في بعض الأحيان و نسبيا بصفة عامة لأنه لا يمارس على الجميع و في كل لحظة ففي فرنسا قرأ الصحفيون الانتخابات الرئاسية التي جرت سنة 1988 على ضوء نظام المساكنة في الحكم بين اليسار و اليمين ، بينما ظلت البطالة شغل المواطنين الشاغل .
- إثارة أسئلة : من يضع الأجندة ؟ كيف تعمل ؟ هل تعمل بمفردها أم أن هناك عوامل وسيطة.

أسئلة للتقويم الذاتي:

- ما العلاقة بين نظرية حارس البوابة الإعلامية و نظرية ترتيب الأولويات ؟
- كيف تفسر الحملات الانتخابية عبر الميديا الاجتماعية من هذا المنظور ؟
- هل يمكن تطبيق هذا المنظور في السياق الجزائري ، علل إجابتك بدراسة ميدانية؟

نماذج وملحقات: